من خلال مساعدتهم على استغلال مواردهم الاقتصادية بفعالية اكبر. وينجم عن هذا التناقض الاساسي تسويف ومماطلة مطولة يتم بعدها رفض الكثير من المشاريع والموافقة على بعضها.

ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال تضغط بقوة على الجمعيات الاجنبية كي تقوم هذه الجمعيات بتقديم الدعم من خلال روابط القرى، الا انها رفضت ذلك باصرار. لذلك، فقد لجأت السلطة في الآونة الاخيرة الى اسلوب جديد هو الطلب من الجمعيات رصد اموالها في «صندوق التطوير» الذي تشرف عليه «الادارة المدنية»، وما زالت الجمعيات حتى الان ترفض مثل هذا الطلب.

٢. ان من ابرز العقبات التي تحول دون زيادة فاعلية الجمعيات الاجنبية، هو ضآلة مواردها المالية قياساً للطلبات المقدمة لها. وتُقدر ميزانية المشاريع الزراعية لجميع هذه الجمعيات بما لا يزيد عن مليوني دولاراً في السنة، علما بأن ما يصرف منها فعلا لا يتجاوز نصف هذا المبلغ، وذلك بسبب القيود والعقبات التي تضعها السلطة.

٣. لقد تمكنت الجمعيات الاجنبية من تحقيق نجاح كبير في مشروع توزيع غراس الزيتون، وذلك رغم العقبات والقيود الكثيرة التي خلقتها السلطة بهذا الخصوص. لذلك، فإن هنالك تخوفاً من ان تعمل السلطة في المواسم القادمة على توقيف الجمعيات تماما عن العمل في هذا المشروع، وعندها ستتقلص زراعة الزيتون بصورة حادة ما لم تفكر الجهات المعنية منذ الآن بوسائل بديلة لضمان استمرارية المشروع.

وبشكل عام، فان الجمعيات الاجنبية العاملة في المناطق المحتلة تشكل في الظروف الراهنة احدى القنوات الرئيسية لدعم المؤسسات العاملة في التنمية الزراعية في تلك المناطق. ولا شك انه يمكن عمل الكثير من اجل زيادة فاعلية هذه الجمعيات في تحقيق هذا الهدف.

تطوير القطاع الزراعي في الاراضي المحتلة

تشكل عملية تنفيذ خطط التنمية في القطاع الزراعي مشكلة كبيرة بالنسبة للهيئات المعنية بتطوير الزراعة، وذلك رغم الدعم الكبير الذي تتلقاه هذه الهيئات من حكوماتها الوطنية ومن المؤسسات الدولية المتخصصة. ويتضح مدى «النجاح» الذي حققته معظم دول العالم النامية في هذا المجال من

جدول رقم (١٦)، الذي يبين نسبة نمو الانتاج الزراعي في عدد من البلدان النامية خلال العقد

الجدول رقم (١٦)

معدل نمو الانتاج الزراعي في بعض الدول النامية

٧٠ - ١٩٧٩

البلد	٪ بالسنة	البلد	٪ بالسنة
[illegible]	٢,٧	بريطانيا	٠,٨
[illegible]	٦,٤	الباكستان	٢,١
[illegible]	(-) ١,٨	المانيا	١,٥

Source: World Development Report, 1981, (Washington D.C.: The World Bank, Aug. 1981), pp. 136 - 137.

وتدل هذه الاحصاءات وغيرها على ان تنمية القطاع الزراعي هي عملية صعبة جدا، حتى عند توفر الدعم الوطني لها، فكيف يمكن ان تتم هذه العملية في الاراضي المحتلة وتحت ظروف تحاول فيها سلطات الاحتلال كبح اي نشاط اقتصادي من شأنه دعم ارتباط المواطنين بأرضهم. لذلك، فإن عملية التنمية تتطلب قدرا كبيرا من المثابرة، واللجوء الى اساليب وافكار مخالفة لما هو مألوف في الظروف العادية.

لا تهدف هذه الورقة الى وضع خطة لتطوير القطاع الزراعي في الاراضي المحتلة، لان ذلك يتطلب دراسات مفصلة ذات طابع متخصص. ولكننا نكتفي في هذا المجال بتحديد ما نعتقد بأنه «الاهداف الاستراتيجية» للتنمية الزراعية في المناطق المحتلة، واقتراح عدد من المباديء الاساسية التي يجب اخذها بعين الاعتبار من قبل الجهات المعنية بتطوير الزراعة في هذه المناطق.

الاهداف الاستراتيجية للتنمية الزراعية في الظروف الراهنة :

تقع الاراضي المحتلة في ظروف استثنائية ترتبط ارتباطا عضويا بالقطاع الزراعي، وذلك لارتكازه على الموارد الاقتصادية المتنازع عليها، وهي الارض والماء. ولهذا، يجب ان تخضع عملية التنمية